**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 08 ماي 1945 قالمة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**الملـــتقى الدولي حـــــــــــول:**

**" الجامعـة و الانفـتـاح على المحيـط الخارجي الإنتظـارات و الرهـانات"**

**يومي 29 و 30 أفريل 2018**

**قراءة سوسولوجية لدورالجامعة الجزائريةفي تأهيل الكوادر البشرية لخدمةالمجتمع الجزائري**

|  |  |
| --- | --- |
| أ.د زبير عياش د. قنيفة نورة | أ.بوشلاغم حنان |
| جامعة أم البواقي، الجزائر | جامعة محمد الصديق بن يحي، الجزائر |
| [zoubeirayache@yahoo.fr](mailto:zoubeirayache@yahoo.fr) | hanane.bouchelaghem@yahoo.fr |

|  |
| --- |
| **ملخص**:  لقد أصبح المورد البشري مصدر اهتمام الإدارة المعاصرة، من خلال سعيها إلى بناء استراتيجية مثالية للاستثمار في طاقته، وتوظيف قدراته الإبداعية في تحقيق المستدامة، خاصة بعد الحركية التي عرفها الاقتصاد – من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الرقمي- في السنوات الأخيرة. وتعد الجامعة من أهم الفاعلين في تطوير رأس المال البشري وإعداده للمجتمع من خلال تزويده بالقيم الايجابية المساعدة في تنمية المجتمع. وعليه تهدف الدراسة الراهنة الموسومة بعنوان قراءة سوسولوجية لدورالجامعة الجزائريةفي تأهيل الكوادر البشرية لخدمةالمجتمع، إلى بلورة الدور الذي تلعبه الجامعة في تنمية رأس المال الفكري (الكوادر البرية من خلال تأهيلها واعدادها بشكل يساهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية والاستقرار داخل الجزائر.  **الكلمات المفتاحية:** الجامعة -الكوادر البشرية- رأس مال البشري- خدمةالمجتمع  **Abstract**: The human resource has become the source of contemporary management's attention by seeking to build an ideal strategy to invest in its energy and to employ its creative capabilities in achieving sustainable development, especially after the dynamics of the economy - from the industrial economy to the digital economy - in recent years. The university is one of the most important actors in the development of human capital and its preparation for society by providing positive values ​​that help in the development of society. Accordingly, the present study is entitled "Sociological reading of the role of the Algerian University in qualifying human resources to serve the society". It aims to crystallize the role played by the university in the development of intellectual capital by preparing and preparing them in a way that contributes to the service of society and achieving development and stability within Algeria. **Keywords**: university - human cadres - human capital - community service |

**تمهيد:**

يؤديالتعليمالجامعيدورًا بارزاًفيتطويرالمجتمعوتنميته،وتوسيعآفاقهالمعرفيةوالثقافيةمنخلالإسهاممؤسساتهفيتخريجكوادربشريةتملكالمعرفةوالعلمللتدريبعلىالعملفيالمجالاتوالتخصصاتالمختلفة،حيثتوظفطاقاتهاوإمكاناتهالتحقيقأهدافهاالمتعلقةبالتعليم،وإعدادالقوىالبشرية،والبحثالعلميإضافةإلىخدمةالمجتمع،فلكلجامعةرسالتهاالتيهيمنصنعالمجتمعمنناحية،وأداةلصنعقيادتهالفنيةوالمهنيةوالسياسيةوالفكريةمنناحيةأخرى. كون التعليمالجامعييمارسضمنياًموضوعاتمتكاملةكالتثقيف،والتمهين،والتأهيل،والتربيةالسلوكية،ممايؤديإلىتكوينرأس المالالبشري،والذييفوق في أهميته رأس المال المادي، لأن الأول هو الفاعل والمستثمر،وهوالذيينتج،ويزيدمنإنتاجيتهبقدرمعرفته ومهاراته.

فضلاً، عن كون الجامعة تتيح اليوملكلفردحريةإنشاءالمعلوماتوالمعرفة،والنفاذإليها،والاستفادةمنها،ونشرهالتحسيننوعيةالحياة ،وتحقيقالتنمية بكل أبعادها الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والأمنيةبمايتلاءممعروحالعصرومتطلباتهغيرمغفلةاستلهامالقيممنالتراثالعربيالإسلاميوالإنساني . كمايربطالنظامالتعليم الجامعيبالفلسفةالوطنيةالتيتعبرعنالواقع المجتمع الجزائري وتنسجممعقيمهوعاداته المتميز، وذلك بهدف تلبية حاجاتهوطموحاتهفيالنمووالتقدم في ظل التغيرات الراهنة.

وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية بلورة الدور الذي تلعبه الجامعة كمؤسسة تعليمية في تنمية الكوادر البشرية من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والأمنية بما يخدم المجتمع الجزائري. وهذا بالاجامة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما **دورالجامعة الجزائرية في تأهيل الكوادر البشرية للمساهمة في خدمةالمجتمع؟**

**أولا: قراءة سوسولوجية لواقع الجامعة الجزائرية ( الواقع والمأمول):**

1. **مفهوم الجامعة:**

لايوجدتعريفقائمبذاتهأوتحديدشخصيوعالميلمفهومالجامعة،وذلكلتعددالزواياالتييمكنالنظرمنخلالهاإلىهذهالمؤسسة،فعندعلماءالتربيةهيمؤسسةتعليمية،تعرضالتعليمالعالي؛وفينظرعلماءالاجتماعهيمؤسسةاجتماعية،نشاطهاموجهلتلبيةالطلبالاجتماعيعلىالتكوينالعالي، والمساهمةفيالتنميةالاجتماعيةللمجتمع؛أماعندالباحثينفيمجالالاقتصادفهيمنشأة،هدفهاإعداد الرأس مال البشريالضروريلقيادةالتنميةالاقتصاديةفيبلدما،بأقلالتكاليفالممكنة، فالجامعةإذامؤسسةوطنيةقبلأنتكونمؤسسةأكاديمية.[[1]](#footnote-2)

وحسب تعريف **ألان توران**فهيمكانلقاءيتحققفيهالاحتكاكبينعمليةتنميةالمعرفةوخدمةهدفالتعليم،والحاجةإلىالخريجين.[[2]](#footnote-3)

**ويمكن تعريف الجامعة** بأنها**:**: هيمؤسسةعلميةمستقلةذاتهيكلتنظيميمعينوأنظمةوأعرافوتقاليدأكاديميةمعينة،وتتمثلوظائفهافيالتدريس،والبحثالعلمي،وخدمةالمجتمع،وتتألفمنمجموعةمنالكلياتوالأقسامذاتالطبيعةالعلميةالمتخصصة،وهيمؤسسةاجتماعيةأنشأهاالمجتمعلخدمةبعضأغراضه،فالعلاقةبينالتعليمالجامعيوالمجتمع،تفرضعليهأنيكونوثيقالصلةبحياةالناس،ومشكلاتهموآمالهمبحيثيكونهدفهالأول،تطويرالمجتمعوالنهوضبهإلىأفضلالمستوياتالتقنيةوالاقتصاديةوالصحيةوالاجتماعية،فالعلاقةالتيتقيمهاالجامعاتبمجتمعهاكماحددهاعواد. [[3]](#footnote-4)

1. **واقع الكوادر البشريةفيالجامعاتالجزائرية:**

بلغتعدادالكوادر البشرية الحائزة على شهادة جامعية فما فوق حوالي 750 ألف شخص حتى عام 2010 أما لموارد البشريةالحائزةعلىهادةجامعيةفمافوق،والعاملةفيالتعليمالعاليفيبلغتعدادها حوالي220 ألف شخص وفق المجموعة الإحصائيةالصادرةعنالمكتبالمركزيلإحصاءلعام 2010.

ومن أهم خصائص التي تميز الكوادر البشرية الجزائرية مايلي:

* ديمقراطية التعليمإذمكنةالدولةالجزائريةكلأفرادالشعبمنالالتحاقبسلكالتعليمدون تمييز.
* زيادةالنموالسكانيوخاصةفئةالشباب،فحوالي % 65 منالسكانلايفوقسنهم 35 سنة،منبينهم 48 % يتراوحسنهمبنٌ 18 -06 سنة وهذه الفئةتشكلمدخلاتالتعليمالعاليفيالسنواتاللاحقة.
* المكانةالاجتماعيةوالاقتصاديةالنيتلقاهاالشهاداتالجامعيةفيالجزائر،فأصبحهناكتطلعاتمنطرفالآباءوالأبناءنحو التعليموالحصولعلىشهاداتعليالاعتباراتتاريخية وحضارية.
* تحصيل العلممنأجلالعملفيالوظائفالعامة.
* مجانية التعليمحيثتتحملالدولةنفقاتالتعليمالعاليبنسبةتفوق% 98 ، والمتمثلة أساسافيأجورورواتبالأساتذة،النقلوالخدماتالجامعيةمنإيواءفيالأحياءالجامعيةوومنحالطلبة .
* ولعلأكثرالترابطاتالأشد أهمية تلكالتيتتواجدمخرجات التعليمالجامعيوسوقالعمل،إنالهدفمنالتعليمالجامعيهو تخريج طلبةلهمالقدرةعلىالاندماجبيسرفيسوقالعملبغرضالمساهمة في تحقيق التنمية المحلية،وأداءوظائفهمبأسلوبابتكاريوإبداعي،لذلكمنالضروريتحقيق هذا التواصل بين القطاعين:" قطاع التعليمالعاليوقطاعالتشغيلمنأجلتحقيق أهداف تنمويةوتربويةمشتركة".[[4]](#footnote-5)

1. **معوقات التعليم الجامعي في الجزائر:**

إن والأزمةالتيتعيشهاالجامعاتالجزائرية نشأتنتيجةأنالدورالذيتقومبهالجامعةبالفعللاينسجمتمامًامعمايجبأنتحرصعليهلتحافظعلىكونهاجامعة.،سيطرةسياسةالدولةعلىسياسةالجامعةوالمجالواسعالنطاقللمركزية.

فضلاً، فلقد مر التعليم العالي في الجزائر بمجموعة من التطورات تخللتها جملة من الإصلاحات تماشيا ومتطلبات التنمية و متغيرات العصر من اجل الوصول إلى جامعة نموذجية الحالية ولكن على الرغم مما عرفه التعليم العالي في الجزائر من تطورات وإصلاحات استهدفت تقويم الاعوجاج وتحقيق التكامل بين البرامج والتوجهات التكوينية والتنموية. إلا أن هذه الإصلاحات شخصت في كثير من الأحيان بالفاشلة من طرف كثير من الدارسين، إضافة لعدم تكيفها والتقصير في تطبيقها، خاصة ما تعلق بنوع ، زد إلى ذلك ارتفاع عدد الخريجين والبطالين الأمر الذي نجم عنه أيضا نقص في التأطير سواء من حيث الكمية، النوعية، ضعف في طاقات الاستيعاب و التمويل. وغيرها من المؤشرات لظواهر أعمق تشكل في جوهرها عدد من المشكلات المهمة التي تواجهها الجامعة الجزائرية اليوم التي يمكن تحديدها في:

1.3. **مشكلة التحجيم**: تشكل مشكلة التحجيم تحديا مخيفا للجامعة الجزائرية منذ الثمانينات، ويعكس لنا هذا التدفق الأرقام.

2.3. **مبدأ تساوي فرص الالتحاق بالتعليم العالي**: المشكل حسب مختلف المصادر بمجموعة من العوامل نوجزها فيما يلي:

* الأعداد المسجلة في كل دخول جامعي، حيث يصل العدد إلى مليون طالب حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ويرتبط هذابالنمو الديمغرافي الذي تشهده الجزائر وتوسع عددا لملتحقين بالأطوار الابتدائية الثانوية.

- العاملة المؤهلة لمسايرة المستجدات الاقتصادية ومتطلبات سوق العمل.

* الطلب المتزايد علي التعليم العالي نتيجة الوعي الثقافي ولاعتبارات اقتصادية واجتماعية تربط بتحسين الدخل والمستوي المهني في إطار الحراك الاجتماعي ومواجهة شبح البطالة.

العوامل المرتبطة بسياسات القبول والتقويم وكذا ومركزية التوجيه والتقويم.

* مجانية التعليم العالي وإهمال النوعية بسبب نقص الموارد التمويلية والمؤطرين والهياكل.

**3.3.مشكلة الهياكل والتجهيز**: يعتبر تزايد عدد الطلبة والصعوبات المالية للتعليم العالي من العوامل الرئيسية لنقص ضبط الهياكل والتجهيز، فقد أصبحت ظاهرة الاكتظاظ هي السمة الملازم لكل الجامعات الجزائرية رغم الزيادة الملاحظة في الكثير من الجامعات، ورغم ذلك فهي لا تفي بحاجات الطلب المتزايدة سنويا والتي ترجع لانعدام التخطيط والإستراتيجيات الجادة. إضافة لهذا نجد نقصا في التجهيزات والوسائل الحديثة التي تعد اليوم الأداة الرئيسية لاكتساب المعارف واللحاق بالركب، وربط ما هو نظري بما هو تطبيقي، هذا مع نقص المراجع خاصة الحديثة منها وقاعات الانترنت وان وجدت فسمتها الاكتظاظ، إضافة لتدني الخدمات الجامعية مما لا الإصلاح الجديد، حيث شهدت الجامعة الجزائرية نقصا في المقاعد البيداغوجية وصعوبة التأطير740000 طالب يؤطرون وهذا لا يسمح بالتكوين الجيد.[[5]](#footnote-6)

**4.3. عدمإدماجمفاهيمالتنميةالمستدامةفيالمناهجالتعليميةالجامعية:**

وهذالوجودصعوباتتحولعلىتحقيقذلكمنبينها:

-عدمدرايةالعديدمنأعضاءهيئةالتدريسبالتعريفالدقيقلهذاالمفهوموماينطويعليه؛

-تنوّعالمواضيعالتيلهاعلاقةبالتنميةالمستدامة علمية،تقنية،علوماجتماعية...وتعّددها؛

-تحتاجإلىطرائف تدريسجديدةتتمحورحولالطالبوليسالمعلم مناظرات ،جلسات،حوارات...وقد يصعبتوفيرهاعندماتكونأعدادالطلابكبيرة[[6]](#footnote-7).

**5.3. انعدامالمواءمةبينمخرجاتالتعليمالجامعيواحتياجاتخططالتنميةالوطنية:**

منمظاهرالاختلالفينظامالجامعات،انعدامالمواءمةأوالموازنةبينمخرجاتالتعليمالجامعي

واحتياجاتخططالتنميةالوطنيةمنالعمالةالفنيةالمؤهلةوالمدربة،فالسياساتالمعتمدةفيقبولالطلبةفيالجامعاتلاتقررهااحتياجاتخططالتنميةمنالعمالةالماهرة،وإنماتقررهاالقيمالاجتماعيةالسائدةوالتي مازالت تفضلالدراسات الأدبيةوالإنسانيةعلىالدراسات المهنيةوالتطبيقية.[[7]](#footnote-8)

كل هذه العوامل أدت إلى تفاقم هذه المشكلة التي انجرت عنها مشكلات أخرى أعاقت تطور التعليم العالي وارتبطتبزيادة الحاجة للتمويل لمواجهة الزيادة المطردة في عدد الطلبة من حيث المقاعد البيداغوجية والهياكل، ميزانية التسيير البحث العلمي. ولهذا كانت الجودة مطلبا أساسيا لخروج التعليم الجزائري من هذا المستنقع التي تعيش فيه، واللحاق بمصف الجامعات الغربية.

وفي هذا السياق، يمكن القول بأن استمرار التدهورالمطردفينوعيةالتكوينفي الجزائر،وتدنيقدرةالمنظومةالتربويةعلىتوفيرمتطلباتالتنمية،ينذرانبعواقبوخيمةعلىصعيدالتنميةالمستدامةفيجزائرالألفيةالثالثة،وٕإلىغايةاليوملا تزال الجامعة الجزائرية تتخبطفينفسالمشاكلتقريبا. ورغمتشابهمشاكلالتعليمالجامعيفيدولالعالم،إلاأنمشاكلالتعليمالجامعيفيالدولالناميةوالعربيةوبالأخصالجزائر أشدتعقيدا،ويثيرعدةإشكاليات،تدورفيمجملهاحولالتوسعفيالقبولفيالجامعات،استجابةلضغوطخريجيالثانويوأوليائهم،علىحسابالتنمية،وحولتحديدالشهادةللأجرالمقابللها،بصرفالنظرعننوعالعملومسؤولياته،ومدىقدرةالخريجينعلىتطبيقماتعلموهفيالجامعاتفيواقعأعمالهم،ومدىاستمرار يتهم فيالتحصيل،والحفاظعلىمستواهمبلوتطويرهبعدتخرجهم.[[8]](#footnote-9)

**ثانيا: الإطار العام لرأسالمالالفكرى:مفهومهوخصائصهومكوناته**

1. **مفهوم رأس مال الفكري:**

ظهرمفهومرأسالمالالبشريبعدالدراساتالتيقامبهابعضالاقتصاديين**كشولتزوبيكر**،واللذينأكداعلىأنهلايقلأهميةعنباقيرؤوسالأموالالأخرى،خصوصامعالتقدمفيالتكنولوجياوالتقنية،والتيتحتاجمهاراتومتطلباتخاصةللتعاملمعها،ممايجعلالتعليموالتدريبعناصرالسبقفي التنافسالقادمعلىالريادةالعالمية.

يرى**ألفردمارشال** (A.Marshall) أنالبشررأسماليجبأنيستثمرللإفادةمنإمكانياتهوطاقتهللبقاءوالاكتشافوالتحليل وإعادةالتركيزوالابتكاروالإبداعفيباقيرؤوسالأموال،وإجمالاهناكخمسةأنواعمنرؤوسالأمواليمكنتشخيصهاكالآتي:

-**رأسالمالالمادي:**ويقصدبهرأسالمالالماليأوالنقدي؛

-**رأسالمالالطبيعي**: ويعنيالمواردالطبيعيةوالنظمالبيئية؛

-**رأسالمالالإنتاجي:** ويشملالأصولالماديةالقادرةعلىإنشاءالسلعوالخدمات؛

-**رأسالمالالاجتماعي:** يقصدبهشبكاتالعلاقاتالاجتماعيةوالمعاييروالقيمالإيجابيةفيالمجتمع.

التيتمكن أفراده وشرائحهمنالتصرّفمعابصورةفعّالةومجديةلتحقيقأهدافهمالمشتركة؛

-**رأسالمالالبشري**: ويقصدبهالقدرات الإنتاجيةللأفراد الموروثةأوالمكتسبة.

تشيرالعديدمنالكتاباتأنأولمناستخدممصطلحرأسالمالالبشريفيالعصرالحديث هو **جاكوبمينسر** Jacob Messner فيمقاللهعام 11958 وتلتهبعدهاوفيسنة 1961 الاقتصاديالشهيركتاباتشولتز،ثمإسهاماتبيكرسنة 1964.[[9]](#footnote-10)

وفي مقابل ذلك يمكن تعرف رأس مال البشري:" بأنه إجمالي الخبرة والتأهيل والتدريب والإبداع الذي تميز به العنصر البشري، والذي له تاثيرات أكبر على العملية الإنتاجية بتأثير أكبر من رأس المال المادي."[[10]](#footnote-11)

ولهذا فإن الاستثمار غي الموارد البشرية يتطلب تطوير طرق التعليم والتدريب في جميع المستويات وتوفير الظروف المناسبة.

كماأعطى**كيندريك**Kendrikتعريفاأكثرتحديدالرأسالمالالبشريغيرالماديأوغيرالملموسالذييتراكمبالاستثمارفيالتعليموالبحوثوالتدريببهدفزيادةكفاءةالمواردفيالمستقبل.[[11]](#footnote-12)

ومما سبق يمكننا القول أن رأس المال الفكري أو أي مصطلح آخر يحمل نفس المدلول يعبر عن كل الموارد البشرية بما يمتلكون من خبرات ومهارات وكفاءات، وكل حقوق الملكية والعلاقات التي تملكها المنظمة وتستخدمها لزيادة كفاءتها وأدائها.[[12]](#footnote-13)

1. **خصائص رأس المال الفكري:**

يمتلك رأس المال الفكري العديد من الخصائص أهمها:

1.2. **الخصائص التنظيمية:**

وترتبط بالبيئة المؤسسة التي تتضمن العناصر التالية:

* تواجد رأس المال الفكري في جميع المستويات الإدارية.
* المرونة التي تساعد على التجديد المستمر من خلال الأفراء.
* احتواء التنظيم للعلاقات غير الرسمية.
* البعد عن المركزية الإدارية.
  1. **الخصائص المهنية:**

وترتبط بممارسة العناصر البشرية داخل التنظيم والتي تتضمن:

* امتلاك العديد من المهارات المهنية الناذرة والخبرات المتراكمة بحيث يكون من الصعب استبدالهم.
* التمتع بدرجة تعلم تنظيمي عالية.
* التدريب ألإثرائي.
  1. **الخصائص الشخصية والسلوكية:** وترتبط بالعنصر البشري وبنائه الذاتي وتتضمن:
* المثابرة في العمل.
* الثقة العالية بالنفس والميل للمخاطرة.
* المبادرة بتقديم أفكاره ومقترحات بناءه.
* الحسم وعدم التردد في إصدار القرارات.[[13]](#footnote-14)

1. **أهمية رأس المالالفكري.**

إنمايميزالقرنالحاديوالعشرونهوظهورقوةالمعرفة،التيتعتبرعاملامهمايعطيالمنظمةالقدرةعلىالاستمرارية وامتلاكالقدرةالتنافسية،وعليهبدأتالمنظماتوالحكوماتتوليموضوعبناءقاعدةللمعرفةالأهميةالتيتستحقها،وضرورةامتلاكهاومعرفةوكيفيةإدارتها،وماينتجعنذلكهورأسالمالالفكريوعلىالمنظمةأنتدركجيداكيفيةامتلاكوإدارةوقياسرأسالمالالفكري،وهذاالدوروالأهميةنوضحهفيمايلي:

- يساعدفيخلقمعارفجديدة؛

- يساعدفيزيادةكفاءةاستخدامالأصولويحققإنتاجيةأعلىوخدمةأفضلللزبائن؛

- هوأهممصدرللربحيةوالدعامةالتنافسيةللمنظمة،وتحقيقالميزةالتنافسية؛

- يعتبرأساسامهمافيبناءالمنظماتالذكية،وذلكمنخلالتوفيرالعقولالمتميزةبذكائهاوقدرتهاعلىاستثمارباقيالمواردوتسخيرهالصالحتوسيعمساحةالتميزلمنظماتهم.

-يعطيللمنظمةقدرات وكفاءاتمحوريةتساهمفينجاحها؛

- يتيحلإدارةالمنظمةعملالخيارات الإستراتيجيةالمستندةإلىهذهالأصولالفكريةوالمستغلةلهااستغلالاجيدافيضوءطبيعةالفرصوالبيئةالخارجية؛

- يعدالسلاحالأساسيللمنظمة،لأنالموجوداتالفكريةتمثلالقوةالخفيةالتيتضمنالبقاء استمرارية المنظمة؛

- رأسالمالالفكريقادرعلىخلقثروةخياليةمنخلالقدرتهعلىتسجيلبراءات الاختراع وهذاماأكدتهالبحوثالتيتناولترأسالمالالمعرفي.[[14]](#footnote-15)

ونجد أيضا أن رأسالمالالبشري يتميزبمجموعةمنالمميزاتومنأهمها:

**1.3. خصوصيةرأسالمالالبشري**: إنرأسالمالالبشريلاينفصلأبداعنمالكهوهوملازملهفيكل -زمانومكان،ولايمكنتكوينهإلابالمشاركةالفعليةوالشخصيةللأفراد،وهويتميزبالخصوصيةكونهمرهونبالقرار الذيسيتخذهالفردفيمايخصقرارالاستثمارفيالتكوين،وتحملهلمختلفالتكاليف التيستنجرعنه،وتنازلهعنجميعالعوائدالماليةالتيسيحصلعليهافيالحاضر،مقابلإيرادات ماليةأكبرفيالمستقبل.

**2.3. محدوديةرأسالمالالبشري**: إنإمكانياتتراكمرأسالمالالبشريترتبطارتباطاوثيقابالقدرات الجسميةوالعقليةللفرد،ولأنتكلفةالاستثمارتتزايدمعمرورالوقتفانتحصيلعوائدالاستثمار.

3.3. **محدودةبدورةحياةالفرد**:حيثأنقابليةالفردللتكوينمرهونةبمدىتنازلهعنالعوائدالماليةالتي

يمكنأنيحصلعليهافيالحاضرمقابلعوائدماليةأكبرفيالمستقبل.

**4.3.عدممرئيةرأس المالالبشري**: أيأنالمعارفوالقدراتالممتلكةمنقبلالأفراد،لايمكنتمييزهاأو -معرفتهامنأولوهلةحيثأنهفيبدايةعلاقةالعمللاتستطيعالمنظمةأنتتعرفعلىالقدرات والكفاءاتالحقيقيةلأفرادهاإلابعدالتعرفعلىالشهاداتالعلميةللفرد،والتيتحملمؤشرات هاما يتمثلفيالاستثمارفيالتعليموالتيتحملهاالفردطوالفترةدراستهوتكوينه،إلىجانبالخبرات والكفاءاتوالتجربةالمهنيةالتييتمتعبهاالأفراد،والتيتظهرمنخلالمستوياتالأداءوالإنتاجية.[[15]](#footnote-16)

**4. أهمية الاستثمار في رأس المال البشري**:

تمثلتنميةرأسالمالالبشري "أحدالمقوماتالأساسيةفيتحريكوصقلوصيانةوتنميةالقدرات

والكفاءاتالبشريةفيجوانبهاالعلميةوالعمليةوالفنيةوالسلوكية،ومنثمفهيوسيلةتعليميةتمدالإنسان

بمعارفومعلوماتأونظرياتأومبادئأوقيمأوفلسفاتتزيدمنطاقتهعلىالعملوالإنتاج،وهيأيضا وسيلةتدريبيةتعطيهالطرقالعلميةالحديثةوالأساليبالفنيةالمتطورةوالمسالكالمتباينةفيالأداءالأمثلفيالعملوالإنتاج،وهيكذلكوسيلةفنيةتمنحالإنسانخبراتإضافيةومهاراتذاتيةتعيدصقلقدراتهومهاراتهالعقليةأواليدوية،وهيآخروسيلةتعيدتشكيلسلوكهوتصرفاتهالماديةوالأدبية،وتمنحهالفرصة لإعادةالنظرفيمسلكهفيالعملوتصرفاتهفيالوظيفةوعلاقتهمعزملائهورؤسائهومرؤوسيه.[[16]](#footnote-17)

أوضحتتجاربالدولالمتقدمةبأنالكوادرالبشريةالمؤهلةوالمدربةفنيا،ساعدتعلىتحقيقمعدلاتمرتفعةمنالنموالاقتصادي،منخلالزيادةالإنتاجوالإنتاجية،فيماأوضحتتجاربالدولالناميةمدىتأثيرالنقصفيالمواردالبشريةالمؤهلةعلىبرامجوخططالتنميةفيها.ركز الاقتصاديونفيالسنواتالأخيرةدورهمعلىنوعيةالعنصرالبشري،وكرسواجهداكبيرا لتطويروتوصيفمفهومرأسالمالالبشريعنطريقالتعليموالتدريببكافةأشكالهماومستوياتهما،لاسيمابعدالانتقالاتالأخيرةللثورةالتكنولوجيةإلىالأتمتةوالمهامالجديدةالملقاةعلىالإنسانالمعاصرلكييمارسدورهالإنتاجيفاقتضترفعمؤهلاتهومهاراته. مماجعلمنالعملالذهنيالمبدعجانبارئيسيافيجهودالإنسانالإنتاجية،فقدتميزدورهفيهذهالمرحلةبالخلقوالسيطرةوالتوجيهوالقيادةبالإضافةلدورهفيخلقالبرامجوالأنظمةالمتكاملةللعمليةالتكنولوجيةبشكلأدىإلىزيادةالكلفةالاجتماعيةلإعدادالعنصرالبشريالكفءوارتفاعمكانتهالاقتصادية.

إننتاجالاستثمارالبشريلاينعكسعلىالإنتاجيةوحدهابليظهرأثرهأيضابالقدرةعلىتحسين

نوعيةالإنتاجوالاستخدامالأكفأللمواردالاقتصادية،وهكذافإنالحصولعلىأقصىإنتاجممكن،وتقليل

التكاليفهيالمحصلةالنهائيةالطبيعيةالمتوقعة،وبالتاليفإنالإنتاجمنالسلعوالخدماتسيكونقادرا

علىالمنافسةفيالسوقالدوليةعلىأساسالنوعيةوالسعر،وهذاسينعكسإيجابياعلىميازنالمدفوعاتوعلىالنموالاقتصادي.[[17]](#footnote-18)

**ثالثا: تحليل سوسولوجي لدورالجامعةالجزائرية فيتأهيل الرأس المال البشري يساهم في خدمةالمجتمع:**

1. **دور الجامعة في خدمة المجتمعالجزائري:**

إنّخدمةالمجتمعهيالجهودالتييقومبهاالأفراد أوالجماعاتأوالمنظماتأوبعضأفرادالمجتمعلتحسينالأوضاعالاجتماعيةأوالاقتصاديةعنطريقتحديدالاحتياجاتالمجتمعيةللأفرادوالجماعاتوالمؤسسات،وتصميمالأنشطةوالبرامجالتيتلبيهذهالاحتياجاتعنطريقالجامعةوكلياتهاومراكزهاالبحثيةالمختلفةبغيةإحداثتغيراتتنمويةوسلوكيةمرغوبفيها،كماأنالجامعةتخدمالمجتمععنطريقحلّمشكلاته،وتحقيقالتنميةفيالمجالاتالمتعددة،وتهدفإلىتمكينأفرادالمجتمعومؤسساتهوهيئاتهمنتحقيقأقصىإفادةممكنةمنالخدماتالمختلفةالتيتقدمهاالجامعةبوسائلوأساليبمتنوعةتتناسبمعظروفالمستفيدوحاجاتهالفعلية، فهينشاطونظامتعليميموجهإلىغيرطلابالجامعة،ويمكنعنطريقنشرالمعرفةخارججدرانالجامعة،وذلكبغرضإحداثتغييراتسلوكيةوتنمويةفيالبيئةالمحيطةبالجامعةووحدتهاالإنتاجيةوالاجتماعيةالمختلفة.

وعموماً، فإنمعرفةالاحتياجاتالعامةللمجتمع الجزائريوترجمتهاإلىنشاطتعليميفيالمجتمعالذيتخدمهالجامعة عن طريق نشر وإشاعةالفكرالعلميالمرتبطببيئةالكلياتوبتغييرالرأيالعام،بمايجريفيمجالالتعليمفكرًا،أوممارسة،كماتقيّممؤسساتالمجتمعوتقدمالمقترحاتلحلقضاياهومشكلاته،وتقترحتصوراتوبدائلتثيروتشيعفكرًاتربويًاداخلالمجتمع. فالجامعة الجزائريةتقدمخدماتتعليميةوأبحاثتطبيقيةوتقومباستخداممواردهالمساعدةاحتياجاتالشبابغيرالجامعيوالكبارواهتماماتهمبغضالنظرعنالعمرأوالجنسأوالخبراتالتعليميةالسابقة.[[18]](#footnote-19)

حيث نجدالجامعة الجزائرية تستقطبمنالمجتمعأعلىفئاتهعلمًاوثقافة وكلتغييريطرأعلىالمجتمع الجزائري ينعكسعلىالجامعة،وكلتطوريصيبالجامعةيصاحبهتغييرفيالمجتمعالذينعيشفيها، فالجامعةلاتنفصلعنالمجتمع،وعلاقتهابالمجتمعهي علاقةالجزءبالكل.

1. **أهمية الجامعة في تأهيل الكوادر البشرية في مختلف مجالات الحياة:**

للجامعة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة دور كبير في تأهيل الكوادر البشرية في مختلف نواحي ومجالات الحياة، ويمكن إبراز هذا الدور من خلال النقاط التالية:

* 1. **الناحية الثقافية:** تكمن أهمية الجامعة في أهمية تنمية الموارد البشري من الناحية في كم أن ازديادنسبةالمثقفينينعكسفيالتنميةالحضارية،حيثيكونالعنصرالبشريأقدرعلىإنجازالأعمالبشكل أسرعوبصورةأفضل.
  2. **الناحية الاقتصادية:**العنصرالبشريعنصررئيسمنعناصرالإنتاجفيالدول لناميةعامة

ومن خلال رأس المال البشريالمؤهل والمدربيتمتنفيذبرامج التنميةالاقتصادية،بمايحققالتقدمللدولةويوفراحتياجاتسكانيامنالسمعوالخدماتإضافةإلىأنالفردالمؤهل تعليماً وتدريباًلديهفرصةأكبرللعملكمواطنمنتجيحقققيمةمضافةتُسهمفيتنشيطالدورةالاقتصادية. وهنايبرزدورجامعاتنافيتنميةرأس المال البشريللحاق بركب الدول المتقدمة.

* 1. **الناحية الاجتماعية:**فمنالمعروفأنالتعليمينميقدرات الفردالذهنيةوالفكريةويكسبالأنماطوالقيمالسلوكيةالمتوازنةممايجعلهأكثرقدرةعلىتفاديالمشكلات الاجتماعيةوترسيخالروابطالأسرية،إضافةإلىتأثيرهالملموسفيشعورالإنسانبالذات .

**4.2.البعدالعلمية:** حيثيوفرالتعليمالكوادرالعلميةالقادرةعلىالبحثوالابتكار والاختراع والتطوير،فالمتعلمهو القادرعلىإحداثنقمةنوعيةومعرفيةداخؿالمؤسساتالتربويةوغيرالتربوية.

**5.2.البعدالأمنية:** كلماازدادتنسبةالبطالةفيالمجتمعتزدادنسبةالمشاكلالاجتماعية والاقتصاديةوالأمنية،والعكسإذامااستطعناأننحول مجتمعناإلىمجتمعمتعلمسنصلمن خلاله إلىالاستقرار

الأمنيوكافة فيالمجالات الأخرى.[[19]](#footnote-20)

وعليه وبناءاً عما سبق، يمكن القول بأن الجامعاتومؤسساتالتعليمالعالي بالجزائر، دوراً رياديافيخدمةالمجتمع،إذتسهممساهمةرئيسةفيإعدادالإطارات المؤهلةفيالدولة،وتعملعلىخلقالوعيوزيادةالمعرفةلدىفئةمؤهلةمنالمجتمعلتكونمسؤولةبشكلمباشرعلىإدارةوتشغيلمختلفالقطاعاتالإنتاجيةوالخدمية،فمنالجامعاتومختبراتهاوأبحاثهاالميدانيةتنتجالأفكارالتيتشكلنواةالإبداعوالابتكارلتوظففيخدمةالتنميةوالقطاعاتالإنتاجية،وتطويرالقدراتالتقنيةفيالمجتمعمنخلالتوفيرالتقنيينوالباحثينالمختصين،كماتهدفهذهالمؤسساتعلىالمدىالطويلإلىبناءقدرات وطنيةفيمجالتنفيذمشاريعالتنميةالمختلف. وتعد الجامعة الجزائرية مصدرامنمصادرإعداد رأس المالالفكريالمؤهلورفعالمستوىالفكريوالثقافيلخريجيالجامعةفيظلثورةالمعلوماتوالتكنولوجيامنأجلإنتاجالمعرفة والإطارات الكفاءات القادرةعلىالتصديللمشكلاتوالتحدياتالمجتمعيةبغيةتحقيق تطورالمجتمع الجزائريوتنميته.[[20]](#footnote-21)

3. **المقترحات للنهوض بالتعليم الجامعي الكفيل بتنمية الكوادر البشرية غي الجزائر:**

في ظل ما تم طرحه نظريا، يمكن الخروج بجملة من الاقتراحات فيما يخص التعليم في الجامعة الجزائرية والوطن العربي بصفة عامة. فمواجهة متغيرات العصر التي تأتي العولمة في مقدمتها، ضرورة لابد منها، لهذا كان لا بد للتعليم العالي أن يكيف نفسه وتلك المتغيرات، سواء من حيث أهدافه أو بناءه ومحتواه، و منه فالتعليم العالي في الجزائر لا بد له من:

* توثيق العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي و عالم العمل، مما يقتضي إعادة النظر في التخصصات الدراسية المطروحة للتقليل مما لا يطلبه سوق العمل، و العمل على تأهيل الطالب القادر على خلق فرص العمل.
* التوسع في نشاطات التوجيه والإرشاد الأكاديمي والمهني لمساعدة الطالب على رسم مساره التكويني، وتوقع ما يقوم به في سوق العمل، للتخفيف من البطالة، وتضخم التخصصات غير المطلوبة.
* ضرورة الأخذ بالأساليب المستحدثة في التدريس والتقويم، مع توفير التدريب اللازم لأعضاء هيئة التدريس لممارسة تلك الأساليب.
* ضرورة انفتاح الجامعة الجزائرية على المحيط للمشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات التي تتصل بتخطيط البرامج الدراسية، توجيه الطلاب في الوقت نفسه إلى أسلوب التعليم الذاتي وتقييم الأداء، وتقديم العون المادي و المعنوي، وتمويل البرامج و المشروعات البحثية.
* توفير ميزانية مناسبة للبحث العلمي، بحيث لا تقتصر على التمويل الحكومي بل تتعداه للمؤسسات العامة، القطاع الخاص، وباقي الجهات التي لها علاقة بالعملية التعليمية. وتطوير النشر العلمي في الدوريات.

وانطلاقا من مسؤولية الدولة عن بناء رأس المال الإنساني بكافة أشكاله، فإنه يقترح أن تستمر الدولة في توفير فرص التعليم العالي للمواطنين المؤهلين للالتحاق به. ولا يعني هذا أن تكون مؤسسات التعليم العالي حكومية فقط، لأن أهم مقوم للإصلاح الجذري لمؤسسات التعليم العالي هو تحريرها من سيطرة الحكومة، و أن تقوم عليها مجالس إدارة مستقلة تمثلها (الدولة، قطاع الأعمال، ، الأكاديميون) العمل على رفع كفاءة استغلال موارد مؤسسات التعليم العالي[[21]](#footnote-22).

***وعليه فاهتمام الجزائر بالتعليم العالي في ظل التغيرات الراهنة يعد شيء جوهري باعتباره المجال الذي تبنى فيه الطاقات البشرية التي تحتاجها صناعات اقتصاد المعرفة، وفي الواقع هناك علاقة وطيدة بين التعليم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فتطو الهائل لخدمة الانترنت والاستعمال المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال يساعد التعليم في تجاوز صعوبات التكاليف وتقوية قدرات الأفراد بما يساهم في تحقيق التنمية للمجتمع من جميع الجوانب الاقتصادية، الثقافية، الأمنية والاجتماعية.***

**الخاتمة**:

في الختام يمكن القول بأن الجامعة الجزائرية تواجه العديد من التحديات والعراقيل التي عملت على جمودعملياتالتطويرفيكافةالنواحي وجعلها لا تزال في ذيل الجامعات الأخرى عبر أنحاء العالم، بالرغم من الدور الذي تلعبه في تأهيل الكوادر البشرية من جميع النواحي الاقتصادية، الثقافية، الأمنية والاجتماعية والذي يساهم بطبيعة الحال في خدمة المجتمع الجزائري، وذلك باعتبار أن الجامعةمؤسسةاجتماعيةأنشأهاالمجتمعلخدمةبعضأغراضهتؤثرفيالمجتمعمنخلالماتقومبهمنوظائفوتتأثربمايحيطبهامنتغيراتتفرضهاأوضاعالمجتمعوحركته،لذالميعدمنالممكنأنتعيشبمعزلعنالمجتمعالذيتوجدفيه،ومايواجههمنتحدياتومشكلاتومايحلمبهمنطموحاتوآمال.

وعليه فعملية النهوض بالجامعة الجزائرية وتحقيقها لتنمية وخدمة المجتمع يتطلب تضافر جملة من الاقتراحات التي من شأنها أن تساعدها على تحقيقها للأهداف المنشودة، والمتمثلة أساساً في النقاط التالية:

* توجيهالأبحاثالجامعيةلحلّالمشكلاتالمحليةسعيًاوراءخدمةالمجتمعوتطويره.
* تقديمبرامجلتلبيةمتطلباتأفرادالمجتمععلىاختلافمستوياتهم.
* عقدمؤتمراتفيالجامعةلمختلفالتخصصات.
* تجهيزمراكزخدمةالمجتمعللقيامبتدريبأفرادالمجتمع

**قائمة المراجع:**

1. أبوالقاسمسعدالله: بحوثفيالتاريخالعربيالإسلامي،دارالغربالإسلامي،بيروت ، 2003 .

أحلام عبد الحافظ صبح: دور الجامعة الفلسطينية في تنمية رأس المال البشري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.

1. بلقوم فريد: إنتاج ومشاركة المعرفة في المؤسسة: الرهان الجديد لإدارة الموارد البشرية، أطروحة دكتوراه، كية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012،2013.
2. دهان محمد:[رأس المال الفكري قوة منظمات الأعمال الحالية: مفهومه ومكوناتومكوناته](http://mohammed.dehane.over-blog.com/article-96947109.html)، جامعة قسنطينة، الجزائر.

زرقان ليلى: إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس – سطيف جامعة سطيف 2.

1. ساميسلطيعريفج: الجامعةوالبحثالعلمي،دارالفكر،الطبعةالثانية، الأردن، 2001.

سلالي بوبكر: دور الجامعة في تنمية الموارد البشرية، مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد1، المدية، جانفي 2013.

سياب رشيد: دور الجامعة في تنمية رأس المال الفكري، ندوةعلميةوطنية ، جامعةعباسلغرورخنشلة،20 فيفري 2018.

عايدةباكير: تطوردورالجامعةفيخدمةالمجتمعفيضوءالمسؤوليةالمجتمعيةوالاتجاهاتالعالميةالحديثة، مؤخودة من الموقع:

1. فرحاتي لويزة: دوررأسالمالالفكريفيتحقيقالميزةالتنافسية للمؤسساتالاقتصاديةفيظل اقتصادالمعرفة، أطروحة دكتوراه، جامعةمحمدخيضر – بسكرة –، 2015/2016.
2. محمد بوعشة: أزمة التعليم العالي بالجزائر والعالم العربي، دار الجيل، ط1 ، ماي، 2000.
3. محمدفؤادإيمان: تكوين رأس المالالبشري: التنميةالبشريةفيمصر،المؤتمرالعلميالثانيوالعشرينللاقتصاديينالمصريين،الجمعيةالمصريةللاقتصادالسياسيوالإحصائيوالتشريع،القاهرة، 2000.
4. نادية إبراهيمي: دور الجامعة في تنمية رأس مال البشري لتحقيق التنمية المستدامة،شهادة ماجيستير، جامعةفرحاتعباس، سطيف، 2012/2013.

الهلالي الشريبني الهلالي: إدارة رأس المال البشري وقياسه وتنميته، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد22، جامعة المنصورة، 2011.

1. أبوالقاسمسعدالله: بحوثفيالتاريخالعربيالإسلامي،دارالغربالإسلامي،بيروت ، 2003 ،ص. 163 [↑](#footnote-ref-2)
2. ساميسلطيعريفج: الجامعةوالبحثالعلمي،دارالفكر،الطبعةالثانية، الأردن، 2001 ،ص15. [↑](#footnote-ref-3)
3. عايدةباكير: تطوردورالجامعةفيخدمةالمجتمعفيضوءالمسؤوليةالمجتمعيةوالاتجاهاتالعالميةالحديثةص2) [↑](#footnote-ref-4)
4. سلالي بوبكر: دور الجامعة في تنمية الموارد البشرية، مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد1، المدية، جانفي 2013، ص 132. [↑](#footnote-ref-5)
5. محمد بوعشة: أزمة التعليم العالي بالجزائر والعالم العربي، دار الجيل، ط1 ، ماي 2000، ص ص، 60-67. [↑](#footnote-ref-6)
6. ناديةابراهيمي: مرجع سبق ذكره، ص 104 [↑](#footnote-ref-7)
7. المرجع نفسه، صفحة نفسها. [↑](#footnote-ref-8)
8. ناديةابراهيمي : مرجع سبق ذكره،ص 104 [↑](#footnote-ref-9)
9. نادية ابراهيمي: مرجع سبق ذكره، ص3 [↑](#footnote-ref-10)
10. بلقوم فريد: إنتاج ومشاركة المعرفة في المؤسسة: الرهان الجديد لإدارة الموارد البشرية، أطروحة دكتوراه، كية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012،2013، ص 11. [↑](#footnote-ref-11)
11. محمدفؤادإيمان: تكوين رأس المالالبشري: التنميةالبشريةفيمصر،المؤتمرالعلميالثانيوالعشرينللاقتصاديينالمصريين،الجمعيةالمصريةللاقتصادالسياسيوالإحصائيوالتشريع،القاهرة، 2000، ص ص 3،4. [↑](#footnote-ref-12)
12. دهان محمد:[رأس المال الفكري قوة منظمات الأعمال الحالية: مفهومه ومكوناتومكوناته](http://mohammed.dehane.over-blog.com/article-96947109.html)، جامعة قسنطينة، الجزائر. [↑](#footnote-ref-13)
13. الهلالي الشريبني الهلالي: إدارة رأس المال البشري وقياسه وتنميته، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد22، جامعة المنصورة، 2011، ص 24. [↑](#footnote-ref-14)
14. فرحاتي لويزة: دوررأسالمالالفكريفيتحقيقالميزةالتنافسية للمؤسساتالاقتصاديةفيظلاقتصادالمعرفة، أطروحة دكتوراه، جامعةمحمدخيضر – بسكرة –، 2015/2016.ص 85. [↑](#footnote-ref-15)
15. نادية إبراهيمي: دور الجامعة في تنمية رأس مال البشري لتحقيق التنمية المستدامة،شهادة ماجيستير، جامعةفرحاتعباس، سطيف، 2012/2013، ص 5. [↑](#footnote-ref-16)
16. المرجع نفسه، ص 12. [↑](#footnote-ref-17)
17. نادية إبراهيمي: مرجع سابق ذكره، ص 16. [↑](#footnote-ref-18)
18. عايدةباكير: تطوردورالجامعةفيخدمةالمجتمعفيضوءالمسؤوليةالمجتمعيةوالاتجاهاتالعالميةالحديثة، مؤخودة من الموقع: ص 08. [↑](#footnote-ref-19)
19. أحلام عبد الحافظ صبح: دور الجامعة الفلسطينية في تنمية رأس المال البشري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص 47. [↑](#footnote-ref-20)
20. .سياب رشيد: دور الجامعة في تنمية رأس المال الفكري، ندوةعلميةوطنية ، جامعةعباسلغرورخنشلة،20 فيفري 2018. [↑](#footnote-ref-21)
21. زرقان ليلى: إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس – سطيف جامعة سطيف 2 ص 14 [↑](#footnote-ref-22)